

Distr.: General
26 January 2021
Arabic
Original: English



مجلس حقوق الإنسان

الدورة السادسة والأربعون

22 شباط/فبراير - 19 آذار/مارس 2021

البند 5 من جدول الأعمال

هيئات وآليات حقوق الإنسان

التقرير السنوي لآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية*

الرئيسة - المقررة: ليلي سوزان فارس

* أتفق على نشر هذا التقرير بعد تاريخ النشر المعتاد لظروف خارجة عن إرادة الجهة المقّمة له.



الرجاء إعادة الاستعمال

المحتويات

الصفحة

3مقدمة.....	أولاً -
3الأنشطة فيما بين الدورات والمشاركة القطرية.....	ثانياً -
4اعتماد الدراسات والتقارير والمقترحات.....	ثالثاً -
4الدراسات والتقارير.....	ألف -
5المقترحات.....	باء -
	تنظيم الدورة، وانتخاب أعضاء المكتب، والتنسيق مع آليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، والأعمال المقبلة لآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية والحضور	رابعاً -
9	
10الاجتماعات الإقليمية لآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية بشأن الآثار المترتبة على كوفيد-19 في الشعوب الأصلية.....	خامساً -
10التأثير العام لكوفيد-19 في الشعوب الأصلية.....	ألف -
12عدم المساواة الكامنة في الهياكل الأساسية، بما في ذلك في التمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية... ..	باء -
17الآثار المترتبة على أعمال الدول وجهات القطاع الخاص أثناء الجائحة.....	جيم -
19الآثار المترتبة على الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة وعلى المشاركة في صنع القرار	دال -
20تقرير المصير.....	هاء -
21العناصر الأساسية لجهود التعافي.....	واو -
22مشورة نهائية.....	زاي -

أولاً- مقدمة

- 1- أنشأ مجلس حقوق الإنسان، بموجب قراره 36/6، آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية كهيئة فرعية من أجل مساعدة المجلس في تنفيذ ولايته، بتزويده بخبرة موضوعية عن حقوق الشعوب الأصلية على نحو ما طلب. وقرر المجلس، في ذلك القرار، أن تركز الخبرة الموضوعية أساساً على الدراسات والمشورة القائمة على الأبحاث، وأجاز لآلية الخبراء أن تقدم إليه مقترحات لينظر فيها ويوافق عليها.
- 2- وفي أيلول/سبتمبر 2016، اعتمد مجلس حقوق الإنسان القرار 25/33 الذي يقضي بتعديل ولاية آلية الخبراء وتكليفها بتقديم الخبرة الفنية والمشورة إلى المجلس بشأن حقوق الشعوب الأصلية على النحو المبين في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، وبمساعدة الدول الأعضاء، بناءً على طلبها، من أجل تحقيق أهداف الإعلان من خلال تعزيز حقوق الشعوب الأصلية وحمايتها وإعمالها. ويرد بيان العناصر المحددة للولاية الجديدة في القرار.
- 3- ونظراً لأزمة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، عقدت آلية الخبراء دورتها الثالثة عشرة في جزئين عبر الإنترنت. وعقدت الجزء الأول عبر الإنترنت من جنيف في الفترة من 22 إلى 24 حزيران/يونيه 2020، والجزء الثاني في شكل أربعة اجتماعات إقليمية عُقدت في الفترة من 30 تشرين الثاني/نوفمبر إلى 3 كانون الأول/ديسمبر 2020 (انظر الفرع الخامس أدناه).

ثانياً- الأنشطة فيما بين الدورات والمشاركة القطرية

- 4- نفذت آلية الخبراء، منذ دورتها الثانية عشرة المعقودة في تموز/يوليه 2019، عدة أنشطة رسمية فيما بين الدورات. وفي أيلول/سبتمبر 2019، أجرى الرئيس حواراً تفاعلياً في الدورة الثانية والأربعين لمجلس حقوق الإنسان في إطار عملية تقديم دراسته المعنونة "حقوق الشعوب الأصلية في سياق الحدود والهجرة والتشريد" (A/HRC/EMRIP/2019/2/Rev.1). وفي الشهر نفسه، أدار الرئيس المناقشة السنوية التي عقدها المجلس لمدة نصف يوم بشأن حقوق الشعوب الأصلية، وركزت على تعزيز لغات الشعوب الأصلية وصونها. وشاركت في أنشطة مختلفة على مدار السنة كل من كريستين كارينتر ولونيس بلقاسم، المنسقان المعنيان باللجنة التوجيهية للسنة الدولية للغات الأصلية، وفي أيلول/سبتمبر 2020، أجرى رئيس آلية الخبراء حواراً تفاعلياً في الدورة الخامسة والأربعين للمجلس في إطار عملية تقديم الدراسة المعنونة "الحق في الأرض بموجب إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية: دراسة من زاوية حقوق الإنسان" (A/HRC/45/38) والتقارير المعنون "إعادة الأدوات الطقوسية ورفات الموتى والتراث الثقافي غير المادي إلى الوطن بموجب إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية" (A/HRC/45/35).
- 5- وفي 4 و5 آذار/مارس 2020، عقدت آلية الخبراء حلقة دراسية في فانكوفر، كندا، بشأن إعادة الأدوات الطقوسية ورفات الموتى إلى الوطن بمقتضى الإعلان بهدف الحصول على مدخلات موضوعية لدراستها بشأن الموضوع نفسه. وتودّ آلية الخبراء أن تنوّه بالدعم الذي قدمته جامعة بريتيش كولومبيا في تنظيم الحلقة الدراسية ورعايتها.
- 6- ونظراً لأزمة كوفيد-19، عقدت آلية الخبراء حلقة خبائها الدراسية عبر الإنترنت بشأن موضوع "حقوق الطفل الأصلي بموجب إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية"، وذلك على فترتين مسائيتين بعد ظهيرة يومي 16 و17 تشرين الثاني/نوفمبر 2020. وتعرب آلية الخبراء عن امتنانها لمركز

بحوث الأطفال والشباب والأسرة التابع لجامعة غرينلاند على المشاركة في تنظيم تلك الحلقة الدراسية، التي كان هدفها الرئيسي جمع مدخلات موضوعية لإجراء دراسة عن حقوق أطفال الشعوب الأصلية. وضمت الحلقة الدراسية حوالي 25 مشاركاً، من بينهم أعضاء الآلية، وأخصائيون من عدة مناطق، ومدافعون عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، وأكاديميون، وموظفون من مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. وعقدت آلية الخبراء اجتماعاً بين الدورات عبر الإنترنت، بعد ظهر يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

7- وشاركت آلية الخبراء في المشاورات التي عقدت نظراً إلى أن الدورة التاسعة عشرة لمنتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية قد أُرجئت بسبب أزمة كوفيد-19.

8- وأُجلبت لأسباب أمنية بعثة المشاركة القطرية التي كانت مقررة لآلية الخبراء إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية في شباط/فبراير 2020. وبين عامي 2018 و2020، أجرت آلية الخبراء عملية مشاركة قطرية بعد طلب بإعادة الرمز الطقوسي لشعب ياكبي المتمثل في رأس الغزال (ماسوكوفا) من المتحف الوطني للثقافة العالمية في السويد. وفي إطار هذه العملية، يسرت آلية الخبراء حواراً دام يوماً واحداً بين ممثلي المتحف وممثلي شعب ياكبي في 6 آذار/مارس 2020 في فانكوفر، كندا، بعد الحلقة الدراسية المذكورة أعلاه (انظر الفقرة 5 أعلاه). وعقب الحوار، أبلغت آلية الخبراء حكومة المكسيك بأن الأطراف تقبلت فكرة إعادة الماسوكوفا وأجزاء أخرى من مجموعة "ياكبي" ضمن موجودات المتحف إلى شعب ياكبي في المكسيك. ولا تزال المسألة جارية⁽⁴⁾.

ثالثاً - اعتماد الدراسات والتقارير والمقترحات

ألف - الدراسات والتقارير

9- اعتمدت آلية الخبراء في دورتها الثالثة عشرة دراستها المعنونة "الحق في الأرض بموجب إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية: دراسة من زاوية حقوق الإنسان"، التي أعدت عملاً بالفقرة 2(أ) من قرار مجلس حقوق الإنسان 25/33. واعتمدت آلية الخبراء أيضاً تقريرها المعنون "إعادة الأدوات الطقوسية ورفات الموتى والتراث الثقافي غير المادي إلى الوطن بموجب إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية"، الذي أعد عملاً بالفقرة 2(ب) من قرار المجلس 25/33. وتود آلية الخبراء الاستعاضة عن الفقرة 64 من ذلك التقرير بما يلي:

64- ولدى متحف الإثنوغرافيا في جنيف خطة استراتيجية تهدف إلى إرساء أخلاقيات علائقية جديدة بين الذين يُوصفون منذ فترة طويلة بأنهم من جامعي المقتنيات والذين تُجمع المقتنيات منهم، وهم من مجموعتين متعارضتين⁽⁴⁸⁾. وبالإضافة إلى الاضطلاع بدور استباقي في عملية إعادة رفات موتى شعب ماوري إلى الوطن (ماوري موكوموكاي)⁽⁴⁹⁾، يسعى المتحف إلى إرساء علاقات مع الشعوب الأصلية. ومن الأمثلة على ذلك مشروع المتحف الجاري مع شعب يولنيو سكان ميلينجيمبي، في شمال أستراليا. وفي عام 2017، وقع المتحف اتفاقية تعاون مع مشروع بحثي للجامعة الوطنية الأسترالية ومع متاحف فيكتوريا من أجل العمل سوية على مجموعة المتحف من قطع ميلينجيمبي. وفي أيلول/سبتمبر 2018، استقبل المتحف زيارة من إلين جانالميريوي وروث نالماكارا، وهما فنانتان من السكان الأصليين من مركز ميلينجيمبي للفنون والثقافة. وبالإضافة إلى دراسة وتفسير مجموعة القطع، أدارت الفنانتان حلقة عمل

(1) انظر www.ohchr.org/Documents/Issues/IPeoples/EMRIP/Session12/MaasoKova.pdf

لموظفي المتحف. وقادت الزيارة أيضاً إلى حصول المتحف على موافقة لدراسة مجتمعين في حوزة المتحف من أجل إجراء بحوث عن أصلهما بالضبط ربما بغية إعادتهما إلى الوطن. وزار أمين المتحف المعني بمجموعات قطع أوقيانوسيا مركز ميلينجيمبي للفنون والثقافة، حيث عرض الوثائق والصور الفوتوغرافية لمجموعة ميلينجيمبي بأكملها في المتحف.

48 عرض قدمته كارين ايليه دوران في حلقة الخبراء الدراسية المذكورة أعلاه بشأن الإعادة إلى الوطن، فانكوفر، كندا، 4-5 آذار/مارس 2020.

49 موكوموكاي، أو توي موكو، هي رؤوس منحطة لشعب الماوري، وهم الشعوب الأصلية في نيوزيلندا، وقد زينت وجوهها بوشم تا موكو.

باء - المقترحات

10- اعتمدت آلية الخبراء في دورتها الثالثة عشرة المقترحات الواردة أدناه، التي قدمت لاحقاً إلى مجلس حقوق الإنسان.

1- المقترح 1: مشاركة الشعوب الأصلية في مجلس حقوق الإنسان

11- تدعو آلية الخبراء مجلس حقوق الإنسان إلى أن يبسر، بالتشاور مع الشعوب الأصلية، مشاركة ممثلي الشعوب الأصلية والمؤسسات الممثلة لها في أعمال المجلس، وفقاً لإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، وأن يلتزم، في سياق جائزة كوفيد-19، بالحد قدر الإمكان من الحواجز التي تعترض مشاركة الشعوب الأصلية عبر الإنترنت في أعمال المجلس.

12- وترحب آلية الخبراء بقرار مجلس حقوق الإنسان 19/42 الذي قرر فيه المجلس أن يواصل مناقشة خطوات إضافية لتيسير مشاركة ممثلي الشعوب الأصلية ومؤسساتها التمثيلية في أعمال مجلس حقوق الإنسان، ولا سيما أثناء الحوار مع آلية الخبراء والمقررة الخاصة المعنية بحقوق الشعوب الأصلية وفي حلقة النقاش السنوية المتعلقة بحقوق الشعوب الأصلية ومدتها نصف يوم. وتدعو آلية الخبراء المجلس إلى إعادة تأكيد ذلك القرار.

13- وتقترح آلية الخبراء أن يحيط مجلس حقوق الإنسان علماً باجتماع الحوار الثاني الذي نظمته منظمات ومؤسسات الشعوب الأصلية بشأن تعزيز مشاركة الشعوب الأصلية في الأمم المتحدة، الذي عُقد في كيتو في الفترة من 27 إلى 30 كانون الثاني/يناير 2020، وأن يدعو الدول إلى دعم الجهود الجارية الرامية إلى إتاحة مشاركة مجدية وفعالة ومعززة للشعوب الأصلية في الأمم المتحدة من خلال المؤسسات التي تمثلها في جميع الاجتماعات ذات الصلة بحقوق الشعوب الأصلية، بما في ذلك جلسات المجلس، بشأن القضايا التي لها تأثير عليهم. وتقترح آلية الخبراء أيضاً أن يشجع المجلس الدول الأعضاء وممثلي الشعوب الأصلية والمؤسسات الممثلة من المناطق الاجتماعية الثقافية السبع للشعوب الأصلية على المشاركة في اجتماع المائدة المستديرة بين الدورات الذي كان مقرراً أن يعقد على هامش الدورة الثالثة عشرة لآلية الخبراء، في الفترة من 30 تشرين الثاني/نوفمبر إلى 4 كانون الأول/ديسمبر 2020، بشأن الخطوات الممكنة لتعزيز مشاركة ممثلي الشعوب الأصلية ومؤسساتها التمثيلية في اجتماعات المجلس. وقد أُرجئ اجتماع المائدة المستديرة المذكور إلى الدورة الرابعة عشرة لآلية الخبراء، التي ستعقد في عام 2021. وتقترح آلية الخبراء كذلك أن يتخذ المجلس تدابير فعالة لمتابعة نتائج اجتماع المائدة المستديرة، مع مواصلة الحوار الوثيق مع آلية الخبراء، لضمان استمرار الحوار بشأن تعزيز مشاركة الشعوب الأصلية.

14- وتقدم آلية الخبراء هذا المقترح من دون المساس بالعملية التشارورية الجارية المشار إليها في قرار الجمعية العامة 321/71، والهادفة إلى تحسين مشاركة ممثلي الشعوب الأصلية ومؤسساتها في اجتماعات الأمم المتحدة.

2- المقترح 2: حالة الشعوب الأصلية في سياق جائحة كوفيد-19 العالمية

15- تقترح آلية الخبراء أن يعقد مجلس حقوق الإنسان حلقة نقاش خلال دورته الثامنة والأربعين، المقرر عقدها في أيلول/سبتمبر 2021، بشأن حقوق الإنسان للشعوب الأصلية في سياق جائحة كوفيد-19 العالمية مع التركيز بوجه خاص على الحقوق المتعلقة بالأراضي.

16- وتقترح آلية الخبراء أن يدعو مجلس حقوق الإنسان الدول الأعضاء ومنظمة الصحة العالمية، إلى الحرص، عند معالجة جائحة كوفيد-19 على الصّعد الداخلي والوطني والدولي والعالمي، على العمل بالتعاون مع ممثلي الشعوب الأصلية ومؤسساتها التمثيلية، والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، والبرلمانيين من الشعوب الأصلية، من أجل إقرار حقوق الإنسان للشعوب الأصلية واحترامها طبقاً لإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وغيره من المعايير الدولية. وتقترح آلية الخبراء أن يشجع المجلس الدول الأعضاء وكيانات الأمم المتحدة ووكالاتها على الرجوع إلى المبادئ التوجيهية التي وضعتها مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان⁽²⁾ وإلى تقرير المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية بشأن حماية حقوق الشعوب الأصلية خلال جائحة كوفيد-19 (A/75/185).

3- المقترح 3: زيادة مشاركة الدول الأعضاء والتنسيق بين آليات الشعوب الأصلية وهيئات المعاهدات مع آلية الخبراء

17- تقترح آلية الخبراء أن يحث مجلس حقوق الإنسان الدول على المشاركة بهمة أكبر في أنشطة آلية الخبراء، وعلى وجه الخصوص، أن تحضر دوراتها السنوية وتشارك فيها، وأن تقدم مدخلات وتعليقات شفوية على تقاريرها ودراساتها، باعتبارها عناصر أساسية في تطوير الخبرة والمشورة التي تقدمها آلية الخبراء.

18- وتقترح آلية الخبراء أيضاً على مجلس حقوق الإنسان أن يشجع الدول على الاستعانة بولاية آلية الخبراء في تقديم المساعدة التقنية وتيسير الحوار، بما في ذلك تنفيذ التوصيات المتعلقة بالشعوب الأصلية المنبثقة عن الاستعراض الدوري الشامل وهيئات المعاهدات والإجراءات الخاصة.

19- وتقترح آلية الخبراء كذلك أن يعترف مجلس حقوق الإنسان بجهود التنسيق بين الآليات العاملة في مجال حقوق الشعوب الأصلية وهيئات المعاهدات، بما في ذلك لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة، ولجنة القضاء على التمييز العنصري، واللجنة المعنية بحقوق الإنسان، التي تستخدم بشكل متزايد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية لإثراء عملها. وفي هذا الصدد، تقترح آلية الخبراء أن يشجع المجلس على زيادة التعاون بين الهيئات المنشأة بموجب معاهدات وآلية الخبراء لضمان معالجة حقوق الإنسان للشعوب الأصلية على النحو المناسب.

20- وتقترح آلية الخبراء أيضاً أن يشجع مجلس حقوق الإنسان الدول الأعضاء على مواصلة تعزيز إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية ومشاركة الشعوب الأصلية في الآليات العالمية التي يمكن أن تستفيد من مساهماتها، ولا سيما الآليات التي تتناول القضايا التي تهدد حياة الشعوب الأصلية، مثل تغير المناخ والهجرة وكوفيد-19.

(2) انظر www.ohchr.org/Documents/Issues/IPeoples/OHCHRGuidance_COVID19_Indigenouspeoples_Rights.pdf

4- المقترح 4: تعزيز ولاية المشاركة القطرية لآلية الخبراء

- 21- تقترح آلية الخبراء أن يشجع مجلس حقوق الإنسان الدول والشعوب الأصلية على المبادرة أكثر إلى العمل مع الآلية في إطار ولايتها المعدلة وفقاً لقرار المجلس 25/33، بما في ذلك تقديم طلبات المساعدة التقنية وتيسير الحوار. وينبغي أيضاً تشجيع الدول على الاستجابة للطلبات المقدمة من الشعوب الأصلية بموجب الفقرتين الفرعيتين 2(ج) و(هـ) من القرار، واغتنام فرصة الحوار التي تتيحها هذه الطلبات.
- 22- وتقترح آلية الخبراء كذلك على مجلس حقوق الإنسان أن يعترف بالدول والشعوب الأصلية التي باتت تعمل معها وفقاً لولايتها المعدلة والتي أحرزت تقدماً نحو تحقيق أهداف إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.

5- المقترح 5: حماية المدافعين عن حقوق الإنسان

- 23- تحت آلية الخبراء مجلس حقوق الإنسان على دعوة الدول إلى أن تضمن الحماية الواجبة للمدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية أثناء جائحة كوفيد-19 وما بعدها، بوسائل منها أن تضمن أمنهم وتهيئ لهم بيئة عمل آمنة، وتراجع القوانين التي تجرم عمل المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، وفقاً لأحكام إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية والمعايير الدولية الأخرى. وتقترح آلية الخبراء، في ضوء المعلومات الواردة في تقريرها المعنون "مرور عشر سنوات على تنفيذ إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية: الممارسات الجيدة والدروس المستفادة - 2007-2017" (A/HRC/36/56)، أن يطلب المجلس إلى الدول ضمان التحقيق في جميع انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد جماعات الشعوب الأصلية والمدافعين عن حقوق الإنسان من هذه الشعوب، بمن فيهم نساء الشعوب الأصلية، وتقديم الجناة إلى العدالة.

6- المقترح 6: الأعمال الانتقامية ضد المدافعين عن حقوق الإنسان والمكلفين بولايات وقادة الشعوب الأصلية

- 24- تدعو آلية الخبراء مجلس حقوق الإنسان إلى أن يكرر الإعراب عن الشواغل والإجراءات المقترحة الواردة في قرار المجلس 19/42 (الفقرتان 27-28)، بما في ذلك القلق بشأن تزايد حالات الانتقام من المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، ضمن أمور أخرى. وتدعو المجلس أيضاً إلى حث الدول على اعتماد استجابات لحالات الطوارئ لضمان الحماية الواجبة لزعماء الشعوب الأصلية ومجتمعاتهم المحلية التي تعاني من ضغوط إضافية بسبب جائحة كوفيد-19 وبسبب الأزمات الاقتصادية العالمية، وعلى النظر في جميع الادعاءات وإدانة جميع الأعمال الانتقامية ضد المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، بمن فيهم المكلفون في الأمم المتحدة بولايات تتعلق بحقوق الشعوب الأصلية وممثلو الشعوب الأصلية الذين يحضرون دورات آلية الخبراء.

7- المقترح 7: الشعوب الأصلية والعقد الدولي للغات الشعوب الأصلية

- 25- تقترح آلية الخبراء أن يحيط مجلس حقوق الإنسان علماً مع التقدير بإعلان الجمعية العامة للفترة 2022-2032 العقد الدولي للغات الشعوب الأصلية (القرار 135/74، الفقرة 24)، وأن يحيط علماً أيضاً بالتقدم المحرز والنتائج والدروس المستفادة من السنة الدولية للغات الشعوب الأصلية لعام 2019 من خلال الأنشطة التي تقودها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). وتقترح آلية الخبراء أيضاً أن يحث المجلس اليونسكو والدول وأصحاب المصلحة الآخرين، لدى الإعداد للعقد، على كفالة تمكين الشعوب الأصلية من المشاركة في قيادة وتنظيم أنشطة للاحتفال بالعقد من خلال المؤسسات التي تمثلها، وأن يحث المجلس بصفة خاصة الدول على إخطار الشعوب الأصلية وتوفير التمويل لها لضمان مشاركتها في تلك العملية.

8- المقترح 8: العمل على الصعيد الدولي لإعادة رفات أفراد الشعوب الأصلية وما لهذه الشعوب من أشياء مقدسة إلى موطنها الأصلي

26- تشير آلية الخبراء إلى الفقرة 27 من الوثيقة الختامية للمؤتمر العالمي المعني بالشعوب الأصلية (قرار الجمعية 2/69)، والمادتين 11 و12 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، وتوصيات المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، وتقتصر أن يشجع مجلس حقوق الإنسان على وضع آلية لتيسير العمل على الصعيد الدولي لإعادة رفات أفراد الشعوب الأصلية وما لهذه الشعوب من أشياء مقدسة إلى موطنها الأصلية، وأن يُسترشد في سياق وضع هذه الآلية بتقرير آلية الخبراء المعنون "إعادة الأدوات الطقوسية ورفات الموتى والتراث الثقافي غير المادي إلى الوطن بموجب إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية".

9- المقترح 9: الشعوب الأصلية التي تعيش في عزلة طوعية أو في حالة اتصال بدائي

27- تقترح آلية الخبراء أن يعد مجلس حقوق الإنسان تقريراً محدداً عن حالة حقوق الإنسان للشعوب الأصلية التي تعيش في عزلة طوعية أو في حالة اتصال بدائي، مع مراعاة المعايير الدولية والإقليمية لحقوق الإنسان ذات الصلة ومشورة الخبراء بشأن التدابير والإجراءات التشريعية والإدارية والسياساتية التي يتعين اعتمادها على جميع المستويات لضمان حمايتهم.

10- المقترح 10: خطط العمل والتشريعات الوطنية لتحقيق غايات إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية

28- تقترح آلية الخبراء أن يذكر مجلس حقوق الإنسان الدول بالالتزام الذي قطعه في الوثيقة الختامية للاجتماع العام الرفيع المستوى للجمعية العامة المعروف بالمؤتمر العالمي المعني بالشعوب الأصلية بأن تتعاون مع هذه الشعوب على وضع وتنفيذ خطط عمل أو تشريعات أو غير ذلك من التدابير على الصعيد الوطني من أجل تحقيق غايات إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. وفي هذا الصدد، تقترح الآلية أن تُستخدم خطط العمل كأدوات لتنفيذ توصيات الآليات الدولية لحقوق الإنسان، بما في ذلك الاستعراض الدوري الشامل، وهيئات المعاهدات والإجراءات الخاصة، وأن تنظر الدول في التماس التعاون والدعم من مؤسساتها الوطنية لحقوق الإنسان وآلية الخبراء في وضع خطط العمل تلك.

11- المقترح 11: صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لصالح الشعوب الأصلية

29- تكرر آلية الخبراء اقتراحها على مجلس حقوق الإنسان أن يواصل حث الدول على التبرع لصندوق الأمم المتحدة للتبرعات لصالح الشعوب الأصلية.

12- المقترح 12: التعاون مع عملية الاستعراض الدوري الشامل

30- تكرر آلية الخبراء مقترحها بأن يواصل مجلس حقوق الإنسان والدول الأعضاء الاعتماد أكثر فأكثر على إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية في عملية الاستعراض الدوري الشامل. وتكرر الآلية أيضاً تأكيد مقترحها القاضي بالعمل، في دورات الاستعراض الدوري الشامل المقبلة، على إدراج الإعلان صراحة في قائمة المعايير التي تستند إليها عملية الاستعراض الدوري الشامل.

رابعاً - تنظيم الدورة، وانتخاب أعضاء المكتب، والتنسيق مع آليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، والأعمال المقبلة لآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية والحضور

31- نظراً لأزمة كوفيد-19، عقدت آلية الخبراء دورتها الثالثة عشرة في جزأين عبر الإنترنت. وقد حضر الجزء الأول، الذي عقد عبر الإنترنت من جنيف في الفترة من 22 إلى 24 حزيران/يونيه 2020، أعضاء آلية الخبراء فقط، بغرض وضع الصيغة النهائية للتقارير والمقترحات التي ستقدم إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته الخامسة والأربعين. ومع أن الآلية كانت تعترم استئناف دورتها الثالثة عشرة حضورياً في الفترة من 30 تشرين الثاني/نوفمبر إلى 4 كانون الأول/ديسمبر 2020، فقد قررت، بسبب أزمة كوفيد-19 المستمرة تحويل الجزء الثاني من الدورة إلى أربعة اجتماعات إقليمية (انظر الفرع الخامس أدناه).

32- وافتتح الجزء الأول من الدورة الثالثة عشرة بانتخاب أعضاء المكتب: وانتخب ليلي سوزان فارس رئيسة - مقرر، وانتخب لونييس بلقاسم وميغان ديفيس نائبين للرئيس. وعُيّن الثلاثة جميعهم بالتركية.

33- واعتمد تقريران (A/HRC/45/35 و A/HRC/45/38)، وكذلك المقترحات الواردة أعلاه (انظر الفقرات 11-30). وأعربت آلية الخبراء عن تقديرها البالغ لتقديم مساهمات خطية في هذه التقارير من جانب أصحاب المصلحة خارج العملية المعتادة.

34- وناقشت آلية الخبراء، خلال دورتها الثالثة عشرة، معلومات محدثة عن ولايتها المتعلقة بالمشاركة القطرية، والحلقات الدراسية، واجتماع ما بين الدورات الذي عُقد في تشرين الثاني/نوفمبر 2020، والدراسة التي ستُعدّ لتقديمها في عام 2022. وقررت آلية الخبراء أن تكون الدراسة، التي ستُعدّ عملاً بالفقرة 2(أ) من قرار مجلس حقوق الإنسان 33/25، متابعة لدراستها المعنونة "الحق في الأرض بموجب إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية: دراسة من زاوية حقوق الإنسان" وأن تتضمن معلومات عن الاستجابات لجائحة كوفيد-19 وما بعدها بما يتعلق بحماية حقوق الشعوب الأصلية. وقررت أيضاً إعداد تقرير، عملاً بالفقرة 2(ب) من قرار المجلس 25/33، عن عسكرة أراضي الشعوب الأصلية وأقاليمها ومواردها. وسيقدم التقريران إلى المجلس في دورته الحادية والخمسين في أيلول/سبتمبر 2022.

35- ورشحت آلية الخبراء كريستين كاربنتر لمواصلة دورها كممثلة لآلية الخبراء، ورشحت لونييس بلقاسم لتولي دور ممثل آلية الخبراء. وسيشارك كل من السيدة كاربنتر والسيد بلقاسم في إعداد ومتابعة الأنشطة التي ستعقد في إطار العقد الدولي للغات الشعوب الأصلية.

36- وخلال الدورة الثالثة عشرة، شارك كل من خوسيه فرانسيسكو كالي تزاوي، المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية، ورئيس صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لصالح الشعوب الأصلية، دبيل موشيري، في اجتماع تنسيقي لتبادل المعلومات عن أعمال تلك الآليات. وفي 26 حزيران/يونيه، عقدت آلية الخبراء اجتماعاً عبر الإنترنت مع المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية بشأن التنسيق وتحديث الأنشطة.

37- وحضر جزأي الدورة الثالثة عشرة الأعضاء السبعة في آلية الخبراء - لونييس بلقاسم (الجزائر)، وكريستين كاربنتر (الولايات المتحدة الأمريكية، الرئيسة - المقررة)، وميغان ديفيس (أستراليا)، وبينوتا دهاماي (بنغلاديش)، وروديون سوليانديغا (الاتحاد الروسي)، ويلي سوزان فارس (النرويج)، وإريكا م. يامادا (البرازيل). وشارك في الاجتماعات الإقليمية ممثلون عن الدول والشعوب الأصلية والمؤسسات الوطنية والإقليمية لحقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية.

خامساً- الاجتماعات الإقليمية لآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية بشأن الآثار المترتبة على كوفيد-19 في الشعوب الأصلية⁽³⁾

38- مثلما ذكر سابقاً، قررت آلية الخبراء، بسبب الحالة الراهنة المتصلة بجائحة "كوفيد-19"، بما في ذلك ما يتصل بها من قيود على السفر، تحويل الجزء الثاني من دورتها الثالثة عشرة إلى أربعة اجتماعات إقليمية عبر الإنترنت عُقدت في الفترة من 30 تشرين الثاني/نوفمبر إلى 3 كانون الأول/ديسمبر 2020⁽⁴⁾. وعلاوة على ذلك، عقدت الآلية اجتماعاً مغلقاً للأعضاء وموظفي الأمانة فقط في 4 كانون الأول/ديسمبر.

39- وكان موضوع الاجتماعات الإقليمية هو "الأثر المترتب على كوفيد-19 في حقوق الشعوب الأصلية بموجب إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية"⁽⁵⁾. وبالإضافة إلى الاستماع إلى التحديات، سعت آلية الخبراء إلى الاطلاع على الممارسات الجيدة الناشئة التي اعتمدها الشعوب الأصلية والدول فيما يتعلق بكوفيد-19. وخلال أيام الاجتماعات الأربعة، أدلى ممثلو الشعوب الأصلية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والدول وأصحاب المصلحة الآخرين، فضلاً عن أعضاء آلية الخبراء، بما مجموعه 50 مداخلة. وأعطيت الأولوية في المشاركة لممثلي الشعوب الأصلية. وتلقت آلية الخبراء نحو 80 مذكرة خطية قبل الاجتماعات الإقليمية، وقد أسهمت كلها في إثراء هذا التقرير إلى جانب مضمون المناقشات⁽⁶⁾. وعُقدت الاجتماعات الإقليمية باستخدام منصة مغلقة، وبنيتها الأمم المتحدة بصورة متزامنة باللغات الرسمية للمنظمة ذات الصلة⁽⁷⁾. وأُتيح للمشاهدين إمكانية طرح أسئلة إلى آلية الخبراء عن طريق البريد الإلكتروني⁽⁸⁾.

ألف- التأثير العام لكوفيد-19 في الشعوب الأصلية

40- منذ نشي جائحة كوفيد-19، أفادت تقارير عديدة، بما في ذلك تقرير المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية المقدم إلى الجمعية العامة في دورتها الخامسة والسبعين (A/75/185)، والبيانات والمذكرات التوجيهية⁽⁹⁾، بوجود أثر غير متناسب مترتب على كوفيد-19 في الشعوب الأصلية على الصعيد العالمي، سواء من حيث انتشار الفيروس أو تطبيق تدابير احتوائه. وكما أشارت إلى ذلك آلية الخبراء في بيانها في حزيران/يونيه 2020⁽¹⁰⁾، فهي تترك الوضع الصعب الذي تواجهه العديد من الشعوب الأصلية. وتقر آلية

(3) جميع الورقات المقدمة للاجتماعات الإقليمية متاحة في العنوان التالي: www.ohchr.org/EN/Issues/IPeoples/EMRIP/Pages/Session13.aspx

(4) بناء على مشورة خدمات المؤتمرات، ومع مراعاة مختلف المناطق الزمنية، عقدت آلية الخبراء أربعة اجتماعات شملت المناطق التالية: أفريقيا وأمريكا الشمالية (30 تشرين الثاني/نوفمبر)، وآسيا والمحيط الهادئ (1 كانون الأول/ديسمبر)، والمنطقة القطبية الشمالية، وأوروبا الوسطى والشرقية، والاتحاد الروسي، وآسيا الوسطى، ومنطقة جنوبي القوقاز (2 كانون الأول/ديسمبر)، وأمريكا الوسطى والجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي (3 كانون الأول/ديسمبر).

(5) للحصول على المذكرة المفاهيمية، راجع www.ohchr.org/Documents/Issues/IPeoples/EMRIP/Session13/ConceptNoteEMRIPRegionalMeetingsEN.pdf

(6) المعلومات الواردة في هذا التقرير عن الآثار المترتبة على كوفيد-19 في الشعوب الأصلية هي عبارة عن عرض تحليلي للمناقشات التي جرت خلال الاجتماعات الإقليمية وللمذكرات الواردة. وينبغي ألا تُفهم على أنها دراسة شاملة عن آثار كوفيد-19 في الشعوب الأصلية على الصعيد العالمي.

(7) انظر <http://webtv.un.org/>

(8) انظر www.ohchr.org/EN/Issues/IPeoples/EMRIP/Pages/Session13.aspx

(9) انظر www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/COVID19Guidance.aspx

(10) انظر www.ohchr.org/Documents/Issues/IPeoples/EMRIP/StatementEMRIPPre-sessionJune2020.Final.pdf

الخبراء بأن أبناء الشعوب الأصلية أكثر عرضة للوفاة بسبب كوفيد-19، وأشدًا تأثرًا بعواقبه الاجتماعية - الاقتصادية، وأن عدم كفاية فرص الحصول على الرعاية الصحية وغيرها من الخدمات الرئيسية يزيد من احتمال إصابتهم بالفيروس. وتلاحظ آلية الخبراء أن بعض الدول تنغم هذه الأزمة كفرصة لتقويض حقوق الشعوب الأصلية بدلاً من حمايتها، ولهذا السبب اختارت موضوع تأثير كوفيد-19 في الشعوب الأصلية على الصعيد العالمي وثمة هدف آخر هو دعم جميع أصحاب المصلحة من أجل إعادة البناء بشكل أفضل. وتؤتو آلية الخبراء بجميع من قضاوا بسبب كوفيد-19 وتهدى إلى أرواحهم هذا التقرير.

41- ولم تُبرز التقارير المكتوبة والمناقشات الإقليمية التأثير المتزايد الذي يحدثه كوفيد-19 في الشعوب الأصلية فحسب، بل أيضاً الأثر غير المتناسب في كثير من الأحيان المترتب على تدابير احتوائه، وكذلك ضرورة رصد التأثير في الشعوب الأصلية وفي حقوقها سواء بسواء. ومع أن المناقشات أظهرت أن طبيعة تأثير كوفيد-19 تتباين فيما بين الشعوب الأصلية، فإنها أظهرت أيضاً أن الجائحة كان لها على الصعيد العالمي أثر متميز وغير متناسب في معظمه في الشعوب الأصلية ككل وفي حقوقها.

42- وذكر ممثلو الشعوب الأصلية أن الفيروس يشكل تهديداً للبشرية وأنه يجب علينا أن نجد طريقة للتعايش مع الفيروس، لأنه جزء من دورة الحياة. والشعوب الأصلية، شأنها شأن بقية العالم، تعاني لكنها ستجو من الأزمة.

43- وبين ممثلو الشعوب الأصلية التحديات العالمية، بما في ذلك مفارقة هذه الجائحة لأوجه عدم المساواة الهيكلية الكامنة بالنسبة لمجتمعات الشعوب الأصلية، لا سيما من حيث عدم المساواة في الحصول على الرعاية الصحية الكافية ومياه الشرب. وأشار المشاركون إلى الأشكال المتعددة الجوانب للتمييز الذي تتعرض لها نساء الشعوب الأصلية والأشخاص ذوو الإعاقة من الشعوب الأصلية، واستبعادهم بشكل منهجي، وتأثير الجائحة غير المتناسب فيهم. وأشاروا إلى أن الشعوب الأصلية ممثلة تمثيلاً ناقصاً في عملية صنع القرار وتفتقر إلى المعلومات بلغات الشعوب الأصلية، كما أشاروا إلى زيادة العنف ضد النساء والأطفال، وإلى فقدان المسنين ومعارفهم التقليدية. وأشاروا إلى وجود روابط مع تغير المناخ. وأفادوا بأنهم يواجهون تمييزاً من جانب عموم المجتمع وأنهم مستهدفون بوصفهم ناقلين للفيروس. وأعربوا أيضاً عن قلقهم إزاء تزايد حالات تخويف وقمع المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، بمن فيهم النساء، أثناء انتشار الجائحة.

44- وأشار المشاركون من جميع المناطق إلى الممارسات الجيدة التي تتبعها مجتمعات الشعوب الأصلية، بما في ذلك العزل الذاتي وغيره من تدابير الاعتماد على الذات، وعودة الممارسات التقليدية من جديد في أعمال الحق في تقرير المصير، فضلاً عن الأهمية الحاسمة لتقرير المصير عموماً. وأشار أحد ممثلي الشعوب الأصلية إلى أن "الدفاع عن حقوق الشعوب الأصلية، بوصفنا مدافعين عن أراضيها، هو عمل من أعمال الدفاع عن كل العالم الطبيعي، سواء كان بشراً أو غير بشر"⁽¹¹⁾.

45- وأشار عدد من المشاركين إلى تجارب أسلافهم مع الجوائح السابقة وأثر الفيروسات التي جلبها الغرباء إلى مجتمعاتهم في الماضي. وأعرب العديد من هؤلاء عن تقديرهم مجدداً لأسلافهم الذين نجحوا في التكيف لمواجهة هذه التحديات. وتحدثوا عن هذه الجائحة باعتبارها دافعا إلى التأمل، والعودة إلى مجتمعاتهم، وإعادة تنشيط الممارسات التقليدية، بما في ذلك الممارسات الطبية والثقافية والإيكولوجية، كما تحدثوا عن الارتياح لإدراكهم أن لديهم بالفعل المهارات والمعارف اللازمة لمواجهة كوفيد-19. وأعربوا أيضاً عن أملهم في أن يرى عموم المجتمع قيمة نهجهم وأن يتحول العالم إلى معارف الشعوب الأصلية.

(11) بيان أدلى به في 1 كانون الأول/ديسمبر 2020 ممثل ميثاق الشعوب الأصلية في آسيا في الاجتماع الإقليمي لآسيا والمحيط الهادئ.

باء - عدم المساواة الكامنة في الهياكل الأساسية، بما في ذلك في التمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

46- برز الأثر غير المتناسب الذي يحدثه كوفيد-19 في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للشعوب الأصلية كموضوع مشترك في جميع الاجتماعات الإقليمية. وعلى الصعيد العالمي، يُنظر إلى أوجه عدم المساواة الهيكلية الكامنة التي تواجهها الشعوب الأصلية على أنها تؤدي إلى أثر غير متناسب للفيروس وتدبير احتوائه في تمتع الشعوب الأصلية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

47- وأشار المشاركون باستمرار إلى مسائل البنية التحتية القائمة التي فاقمت من تأثير كوفيد-19، بما في ذلك المسائل المتعلقة بالحصول على الرعاية الطبية الكافية، ومياه الشرب، والمعلومات والتكنولوجيا. ولاحظ المشاركون أن الخدمات العامة في مناطقهم لا تُصمَّم بما يراعي الشعوب الأصلية، ولا تُقدم على نحو كاف إلى المجتمعات المحلية للشعوب الأصلية سواء في المناطق الحضرية أو في الأرياف. وقد دفع التمييز الهيكلي والتهميش والإقصاء والفقر والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في السنوات الأخيرة، بما في ذلك تلك الناجمة عن العولمة، بالعديد من الشعوب الأصلية إلى التخلف عن الركب. وعلاوة على ذلك، تنتزع الدول إلى إهمال الشعوب الأصلية في المناطق الحضرية، بما في ذلك من يوجدون في حالة تشرد. وقد سلطت الجائحة الضوء على أوجه عدم المساواة القائمة أصلاً وزادتها من سوءها.

48- ووصف ممثلو الشعوب الأصلية حالات الهشاشة الشديدة. وتحدث ممثلو الشعوب الأصلية من أستراليا عن الاكتظاظ في المناطق النائية والحالات غير الصحية، مثل فيضان مياه الصرف الصحي والافتقار العام إلى السباكة الداخلية الملائمة. وأشار ممثل لشعب الإنويت أيضاً إلى نقص المياه الجارية في كثير من المنازل، مما يزيد من خطر انتقال العدوى. وأشار ممثلو الشعوب الأصلية من أمريكا الشمالية إلى المسائل المتصلة بعدم الحصول على المياه النظيفة في مجتمعات الشعوب الأصلية.

49- وأشار المشاركون، بما فيهم الدول، إلى أهمية معالجة أوجه عدم المساواة في البنية التحتية. وأكد ممثلو الشعوب الأصلية على الحاجة إلى استثمارات جديدة في الهياكل الأساسية في مجتمعات الشعوب الأصلية، وإعطاء الأولوية لتوفير الخدمات الأساسية مثل الإسكان والمياه والصرف الصحي، وضمان أن تكون هذه الهياكل الأساسية قادرة على التكيف مع تغير المناخ، بما في ذلك في الأماكن التي شهدت بالفعل تأثيرات هامة لتغير المناخ، مثل المنطقة القطبية الشمالية.

1- التأثير في الصحة، بما في ذلك الصحة العقلية والروحية، والمخاطر على الحياة

50- وصف ممثلو الشعوب الأصلية الأثر الذي يحدثه الفيروس في مجتمعاتهم، بما في ذلك وفاة أفراد المجتمعات المحلية، وأشاروا إلى زيادة قابلية الشعوب الأصلية للتأثر بسبب الاكتظاظ والظروف الصحية الكامنة. وأشاروا إلى المعدلات المرتفعة للأمراض غير المعدية والمشاكل الصحية لشعوبهم، بما في ذلك أمراض الجهاز التنفسي مثل السل، مما يجعلها أكثر عرضة للفيروس. ولاحظوا معدلات الوفيات بين الشعوب الأصلية المرتفعة على نحو غير متناسب في مناطق عديدة، بما في ذلك أعداد كبيرة من الشيوخ الذين لقوا حتفهم. وأفاد ممثلو الشعوب الأصلية من أستراليا بأن هناك عوامل معقدة ناجمة عن الظروف الصحية الكامنة (مثل مرض السكري وأمراض الكلى والفشل الكلوي) التي تعاني منها الشعوب الأصلية بمعدلات أعلى بكثير من تلك التي تعاني منها الشعوب غير الأصلية⁽¹²⁾.

(12) بيان أدلى به في 1 كانون الأول/ديسمبر 2020 ممثل عن منظمة الشعوب الأصلية في الاجتماع الإقليمي لآسيا والمحيط الهادئ.

51- واستمعت آلية الخبراء إلى ممثلي الشعوب الأصلية من منطقة الأمازون، حيث تسبب الفيروس في وفيات كثيرة، ولا سيما في صفوف المسنين. وأفيد بأن احتمال وفاة شخص من الشعوب الأصلية في منطقة الأمازون الكولومبية يزيد 49,7 مرة عن معدل الوفيات الوطني⁽¹³⁾. وأبرز ممثلو الشعوب الأصلية من الاتحاد الروسي ومنطقة القطب الشمالي الحاجة إلى زيادة التركيز على تأثير الفيروس في المسنين. وأشار أيضاً إلى الخطر المتزايد على الشعوب الأصلية التي لم يبق من أبنائها سوى عدد قليل، بمن فيهم أولئك الذين هم في عزلة طوعية، وإلى خطر انقراض شعوب وثقافات بأكملها. وأفادت منظمة غير حكومية في أمريكا الوسطى بأن هناك حالياً أكثر من 462 جماعة من الشعوب الأصلية يقل عدد أفرادها عن 3 000 فرد، وأن نحو 200 من تلك الجماعات في عزلة طوعية معرضة بالفعل لخطر الانقراض⁽¹⁴⁾.

52- وتُشدّد أيضاً على الخسائر الناجمة عن الأزمة وما يتصل بها من تدابير في مجال الصحة العقلية والروحية، وكذلك عدم وجود الدعم الكافي. وأشار المشاركون من مختلف المناطق إلى زيادة حالات الانتحار في مجتمعات الشعوب الأصلية خلال الجائحة، وأشاروا إلى ضرورة إشراك الأسر في جميع مستويات خدمات الدعم.

53- وكان عدم الحصول على الرعاية الطبية الكافية مسألة شاملة لجميع المناطق: فقد أبرزت الشعوب الأصلية من الدول المتقدمة والدول الأقل نمواً، ولا سيما في المناطق النائية، هذه المسألة باعتبارها القضية الرئيسية التي تؤثر فيها في سياق جائحة كوفيد-19. ورغم ملاحظة التفاوت في درجة تأثير الشعوب الأصلية في البلدان التي يوجد فيها نظام رعاية اجتماعية، ولا سيما تلك التي يوجد فيها نظام رعاية صحية شاملة مجاني، فقد أفاد ممثلو الشعوب الأصلية من جميع المناطق باستمرار الافتقار إلى الرعاية الصحية باعتباره الشاغل الرئيسي. وأشار المشاركون إلى عدم إمكانية الحصول على الرعاية الطبية واللوازم الطبية بانتظام، ونقص المنتجات الصحية الأساسية وارتفاع تكلفتها، ونقص العيادات الطبية والأطباء في مجتمعات الشعوب الأصلية. وأفادت نساء من الشعوب الأصلية من البرازيل بأنهن قد جمعن أموالاً لشراء الأوكسجين ومعدات الحماية الشخصية الأساسية، بما في ذلك الأقنعة. وأفاد ممثلو شعب مبورورو الأصلي في الكاميرون بافتقارهم إلى الصابون والمياه النظيفة ومطهر اليدين وفحوص كوفيد-19 والمعلومات أو الرعاية الطبية.

54- ولاحظ المشاركون أيضاً أن تحويل الموارد إلى جهود التصدي لجائحة كوفيد-19 قد زاد من التحديات المتعلقة بالاحتياجات الصحية الأخرى. فعلى سبيل المثال، لم تتمكن النساء الحوامل من السفر من أماكن نائية للحصول على خدمات الإشراف قبل الولادة والرعاية. وأدى كون العديد من أفراد الشعوب الأصلية غير مسجلين أو لا يحوزون وثائق إلى إعاقة حصولهم على خدمات الرعاية الصحية في الوقت المناسب، بما في ذلك الخدمات الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة من الشعوب الأصلية.

(13) بيانات أدلى بها في الاجتماع الإقليمي لأمريكا الوسطى والجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي في 3 كانون الأول/ديسمبر 2020 ممثلو كل من Organización Nacional de los Pueblos Indígenas de la Amazonia Colombiana, the Amazon Conservation Team, Dejusticia, Fundación Gaia Amazonas, Sinergias and the Clínica Jurídica de Medio Ambiente y Salud Publica of the Universidad de los Andes.

(14) بيان أدلى به في الاجتماع الإقليمي لأمريكا الوسطى والجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي في 3 كانون الأول/ديسمبر 2020 ممثل عن Fondo para el Desarrollo de los Pueblos Indígenas de America Latina y El Caribe مستشهداً بالنقرير المتاح في https://indigenascovid19.red/wp-content/uploads/2020/05/FILAC_FIAY_primer-informe-PI_COVID19.pdf.

2- الممارسات الجيدة المتعلقة بالصحة، بما في ذلك تنشيط المعارف والممارسات الطبية التقليدية

55- أشار ممثلو الشعوب الأصلية إلى عودة الطب التقليدي إلى الواجهة والتركيز عليه منذ بداية الجائحة، بما في ذلك منع انتشار الفيروس وعلاج المصابين به. ووصفوا المبادرات المجتمعية المتعلقة بالرعاية الصحية. فعلى سبيل المثال، بدأت بعض الشعوب الأصلية في منطقة البحر الكاريبي جهود الإغاثة، بما في ذلك توفير الأقتعة. ولاحظ عدة ممثلين للشعوب الأصلية فائدة الجمع بين المعارف والممارسات التي تتطوي على استخدام الأدوية التقليدية والحديثة، والأدوية الأصلية وغير الأصلية. وطور شعب لوكونو (الأراوك) باستخدام أدويتهم التقليدية مطهراً عضوياً لليدين عرضوه تجارياً على الإنترنت. وذكرت الدول أنها وضعت برامج للمساعدة: فقد وضعت المكسيك مثلاً نموذجاً للصحة المجتمعية يأخذ في الاعتبار مسائل الإسعافات الأولية والأغذية والتعليم وإدارة الأقاليم.

56- وسلط الضوء على دور نساء الشعوب الأصلية في الاستجابات المحلية لكوفيد-19، لأنهن حاضنات المعارف التقليدية بشأن النباتات الطبية واستخداماتها والناقلات لتلك المعارف، وهن من يزرعن البذور ويتبادلنها مع المجتمعات الأخرى ويسهرن بصفة عامة على رفاه المجتمعات المحلية وصمودها. وأشار ممثل غواتيمالا إلى الدور الهام الذي تقوم به القابلات في احتواء الفيروس في مجتمعات الشعوب الأصلية، وأشار إلى التعاون الجيد الذي تحقق معهن في تلك الجهود.

3- الأمن الغذائي

57- أثرت جائحة كوفيد-19 في أنماط الحياة التقليدية للشعوب الأصلية وفي أمنها الغذائي. وقد أدت التدابير التي تحد من التنقل إلى تعطيل قدرة الشعوب الأصلية على القيام بأنشطة تقليدية للعيش مثل صيد الأسماك والقنص، كما أدى إلى ذلك عدم منح التصاريح. ولوحظ تأثير الفيروس والتدابير ذات الصلة في الأمن الغذائي للشعوب الأصلية في جميع الاجتماعات الإقليمية، بعبارة عامة في الاجتماع الإقليمي الذي غطى منطقة أمريكا الوسطى، وعبارة محددة في الاجتماع الذي غطى منطقة القطب الشمالي وأمريكا الشمالية، الذي أشير فيه إلى التحديات التي تواجهها الأسر المنخفضة الدخل. ومنحت بعض الدول، مثل الاتحاد الروسي، إعفاءات من القيود المفروضة على مجموعات الشعوب الأصلية الصغيرة العدد.

58- وأبلغ ممثلو الشعوب الأصلية عن الممارسات الجيدة المتصلة بالأمن الغذائي، بما في ذلك إحياء البذور التقليدية وتبادلها وتقاسم الأغذية. وتناول ممثلو مجتمعي أولش ويامال في الاتحاد الروسي قصة المتطوعين الذين ينظمون عمليات تسليم الأغذية والأدوية، بما في ذلك الشباب الذين يقدمون تلك الخدمات للشيوخ وغيرهم ممن يوجدون في حالات عزل ذاتي. وأشار ممثلو الشعوب الأصلية من كندا إلى القنص وصيد الأسماك وثقافة التقاسم فيما بين أفراد المجتمع. وأكد ممثل لمجلس الصاميين على ضرورة التركيز على الأراضي النظيفة والمياه النظيفة من أجل ضمان الأمن الغذائي في المستقبل، مضيفاً أن زيادة استخراج الموارد الطبيعية والمشاريع الصناعية لن تكون متوافقة مع هذا الهدف. واقترح الممثل تحسين نظم الرصد المجتمعي لإدارة الشعوب الأصلية، لأن ذلك من شأنه أن يكفل قدرة الأجيال المقبلة على العيش في الأرض وعلى خيرات الأرض⁽¹⁵⁾.

(15) بيان أدلى به في 2 كانون الأول/ديسمبر 2020 ممثل مجلس الصاميين في الاجتماع الإقليمي لمنطقة القطب الشمالي ووسط وشرق أوروبا والاتحاد الروسي وآسيا الوسطى ومنطقة جنوبي القوقاز.

4- أثر البعد، بما في ذلك تأثيره في حق أطفال الشعوب الأصلية في التعليم

59- وجود العديد من مجتمعات الشعوب الأصلية في مناطق نائية يحميها في بعض الأحيان؛ وفي أحيان أخرى يضاعف من تأثيرها بجائحة كوفيد-19. وأشار أحد سكان مضيق توريس إلى أن بعد جزر مضيق توريس قد حمى السكان من تأثير كوفيد-19. ووفقاً لما ذكره رعاة غزلان الرنة في منطقة يامال في الاتحاد الروسي، فإن التقليد البدوي المتمثل في اتباع غزلان الرنة المهاجرة كان بمثابة شكل طبيعي من أشكال العزلة الذاتية خلال المرحلة الأولى من تفشي كوفيد-19؛ ومع ذلك، فبمجرد أن استقر المجتمع المحلي في المراعي الصيفية، بدأ تسجيل حالات الإصابة بكوفيد-19. ولاحظ ممثلو الشعوب الأصلية أن عدد الحالات بدأ يتزايد وأن أماكنهم النائية أصبحت تشكل تهديداً، لا سيما بسبب التحديات المتعلقة بالحصول على الرعاية الصحية والأدوية بأسعار معقولة لعلاج المصابين بالفيروس.

60- وتحدث ممثلو الشعوب الأصلية عن تأثير الفجوة الرقمية في حق أطفال الشعوب الأصلية في التعليم، نظراً لأن العديد من مجتمعات الشعوب الأصلية، ولا سيما تلك الموجودة في المناطق النائية، لديها معدلات وصول للإنترنت أقل بكثير من نظيراتها من غير الشعوب الأصلية في نفس الدول. ويتحول المدارس إلى التعلم عبر الإنترنت، لم يتمكن الكثير من أطفال الشعوب الأصلية من الالتحاق بصرفوفهم. وأشار المشاركون إلى خطر أن تسهم هذه الحالة في تعميق أوجه عدم المساواة في حصول أطفال الشعوب الأصلية على التعليم. وربط ممثلو الشعوب الأصلية، بمن فيهم ممثلو شعب ميورورو في الكاميرون، بين بعد أراضيهم وعدم إمكانية الوصول بوجه عام إلى نظم الاتصالات، بما في ذلك التلفزيون والإنترنت بل وحتى الهواتف، مما أدى إلى ندرة المعلومات عن الفيروس.

5- عدم تقديم المعلومات بلغات الشعوب الأصلية

61- من المسائل الأخرى التي أثيرت في جميع المناقشات عدم تقديم المعلومات المتعلقة بكوفيد-19 بلغات الشعوب الأصلية، مما ترك مجتمعات كثيرة دون معلومات هامة، بما في ذلك معلومات عن كيفية تجنب انتشار الفيروس. وأشار ممثل برلمان الصامي في النرويج إلى المفارقة التي تمثلها هذه المسألة بعد السنة الدولية للغات الأصلية، التي احتُفل بها في عام 2019، ورأى فيها تأكيداً لمدى الحاجة إلى العقد الدولي القادم للغات الشعوب الأصلية، الذي سيكون في الفترة من 2022 إلى 2032.

62- وأشار ممثلو عدة دول، منها أستراليا وغواتيمالا والمكسيك، إلى توفير معلومات ذات صلة بلغات الشعوب الأصلية. وأفاد ممثل المكسيك بأن الحكومة نشرت دليلاً بلغات وصلت في مجموعها 61 لغة يتضمن معلومات عن تدابير الوقاية والسلامة المتصلة بكوفيد-19، واستراتيجيات محددة لمساعدة المهاجرين من الشعوب الأصلية وخطط للانتعاش الاقتصادي. ودعمت المكسيك أيضاً نشر المعلومات عن تدابير الوقاية في 35 لغة من لغات الشعوب الأصلية عن طريق شبكات الإذاعة الخاصة بالشعوب الأصلية. وأفاد ممثل غواتيمالا بأن الحكومة عرضت خططها للوقاية من كوفيد-19 واحتوائه في 22 لغة من لغات المايا، من خلال سلطات الشعوب الأصلية وغيرها من الجهات الفاعلة الرئيسية، وأنها بثت برنامجاً بعنوان "أتعلم في البيت" بلغات المايا المختلفة. ومع ذلك، أشار ممثلو الشعوب الأصلية في غواتيمالا إلى عدم وجود معلومات بلغات الشعوب الأصلية مقدمة من جانب الدولة، منوهين إلى أن الكثير مما أُشير إليه مقدم عبر قنوات إذاعية وتلفزيونية خاصة أو هو عبارة عن ترجمات قامت بها منظمات غير حكومية.

6- التأثيرات الإضافية في الحقوق الاقتصادية والثقافية، والقيود المفروضة على التنقل

63- أشار ممثلو الشعوب الأصلية إلى الأثر المتعدد الأبعاد لفقدان المسنين بسبب الفيروس. وذكر مشاركون من أمريكا الجنوبية، حيث قضى كثير من شيوخ الشعوب الأصلية بسبب الفيروس، أنهم فقدوا أيضاً، بالإضافة إلى الأرواح، معارف تقليدية، مما سيكون له تأثير طويل الأجل في ثقافتهم. وأشار ممثلو الشعوب الأصلية، بما في ذلك من شعوب أصلية من اليابان وبيرو، إلى تأثير القيود المفروضة في الطقوس الجنائزية والحق في إعادة الرفات البشرية إلى الوطن.

64- وأفاد العديد من ممثلي الشعوب الأصلية بأن تدابير احتواء كوفيد-19 كان لها أثرها في سبل كسب عيشهم. وأشار المشاركون إلى الأثر الاقتصادي المرتب في أفراد الشعوب الأصلية العاملين في الاقتصاد غير الرسمي، مثل أولئك الذين يبيعون المنتجات الزراعية أو المصنوعات اليدوية. وأشار آخرون إلى فقدان سبل الرزق بالنسبة لأولئك الذين يعتمدون عادة على السياحة أو العمل في قطاع الضيافة أو كعمال نظافة، ولا سيما النساء منهم. والقيود المفروضة على التنقل تمنع الكثيرين من دخول المراكز الحضرية للتزود بالمؤن اللازمة لممارسة سبل عيشهم التقليدية، كما هو الحال بالنسبة لرعاة غزلان الرنة في الاتحاد الروسي.

65- وفيما يتعلق بالمادة 36 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، ركز ممثلو الصاميين على أثر التدابير المتعلقة بكوفيد-19 في حقهم في حرية التنقل عبر الحدود الدولية وفي حقوقهم الثقافية. وتمتد الأقاليم التقليدية الصامية عبر أربع دول مختلفة. وتحدث ممثلو الصاميين عن الأثر الذي تخلفه عدم القدرة على السفر عبر الحدود الوطنية خلال انتشار الجائحة في مجتمع الصاميين، بما في ذلك على وجه التحديد التأثير في العلاقات الأسرية والاجتماعية، والتأثير غير المتناسب في الأطفال والشيوخ. ولاحظوا أيضاً الأثر المتميز في سبل عيشهم التقليدية، التي تعتمد على رعي غزلان الرنة، والتي تتعرض بالفعل للخطر بسبب التغيرات في درجات الحرارة وفي الأراضي نتيجة لتغير المناخ، إلى جانب القيود الاقتصادية وقيود السفر التي تؤدي إلى انخفاض الطلب على منتجاتها، فضلاً عن تأثير ذلك في أمنهم الغذائي. وأشاروا أيضاً إلى الآثار المحتملة في إمكانية حصول الشعوب الأصلية العابرة للحدود على الرعاية الصحية والتعليم.

66- وأبرزت بعض الشعوب الأصلية، بما فيها الصاميون وسكان جزر مضيق توريس، الآثار الإيجابية المترتبة على كوفيد-19 في الحياة الثقافية، مشيرة إلى فرص زيادة الوقت الذي يقضونه في مجتمعاتهم، وعودة الممارسات الثقافية، وتركيز الاهتمام على علاقات القرى.

7- الروابط مع البيئة وتغير المناخ

67- أشار ممثلو الشعوب الأصلية، في جميع الاجتماعات الإقليمية، إلى الروابط بين تغير المناخ وكوفيد-19، وذكر بعضهم أن هذا الأخير نتيجة مباشرة لاعتداء البشر على الطبيعة. وأشار أحد أبناء الشعوب الأصلية من كندا إلى تغير المناخ باعتباره نتيجة إساءة استخدام العالم الطبيعي وذكر أن كوفيد-19، شأنه شأن العديد من الفيروسات السابقة، هو جزء من العالم الطبيعي.⁽¹⁶⁾ والآثار المتميزة المرتبة على تلك الرابطة في الشعوب الأصلية ترجع أساساً إلى العلاقة الحميمة التي تربط هذه المجتمعات بأراضيها وأقاليمها ومواردها وتؤثر تأثيراً مباشراً في أقاليمها التقليدية. فعلى سبيل المثال، أشار ممثلو الصاميين إلى ذوبان الجليد الذي حدث مؤخراً في التندرا، مما طرح تحديات أمام قطعان الرنة وسبل رعيها، وهو ما تقاوم بدوره بسبب التدابير المتصلة بكوفيد-19. وأشار ممثل لشعب تايينو إلى الأراضي التقليدية في منطقة البحر الكاريبي التي اجتاحتها الأعاصير والفيضانات، وهي حالة صعبة تقاومت بسبب هذه الجائحة.

(16) بيان أدلى به في 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 أدلى به ممثل الرابطة العالمية للسكان الأصليين في الاجتماع الإقليمي لأفريقيا وأمريكا الشمالية.

68- وأشار أحد سكان مضيق توريس إلى أن كوفيد-19 قد أتاح أيضاً فرصة لقضاء بعض الوقت في المجتمع المحلي والعمل على تحليل التغيرات في النظم الإيكولوجية بسبب تغير المناخ وإعادة التفكير في سُبل تكييف التقويمات الموسمية وفقاً لذلك. غير أنه لوحظ أيضاً عدم وجود دعم كاف من الدولة لمكافحة تغير المناخ، مما يؤثر في قدرة الشعوب الأصلية على ممارسة حقها في تقرير المصير، وبالتالي قدرتها على مواجهة الفيروس. وأشار المشاركون إلى ضرورة أن تكون الجهود التي تبذل بعد كوفيد-19 "خضراء المنحى" ومستدامة، وأن تستند إلى الاقتصاد الدائري وتركز على العمالة المحلية من أجل استعادة البشرية ونماها مع الطبيعة. وأعرب المشاركون عن خشيتهم، إن لم يتم ذلك، من "تعرضنا لخطر أزمة في الطبيعة تجعل جائحة كوفيد-19 تبدو باهتة بالمقارنة مع عنفوانها"⁽¹⁷⁾.

8- الافتقار إلى بيانات مصنفة

69- لاحظ ممثلو الشعوب الأصلية أن الحجم الحقيقي لأثر كوفيد-19 في الشعوب الأصلية، بما في ذلك عدد الوفيات، غير معروف بسبب عدم وجود بيانات مصنفة. وأشار المشاركون إلى عدم وجود بيانات مصنفة عن الشعوب الأصلية عموماً وعن أثر الفيروس فيها بوجه خاص. ولاحظ المشاركون أن هذا النقص في البيانات والمؤشرات هو أمر تمييزي ويجعل الشعوب الأصلية غير مرئية من منظور التخطيط. وقد أوجد عائقاً أمام ملاحظة ورصد أثر الفيروس، بما في ذلك الأثر الطويل الأجل، وأمام بلورة السياسات المناسبة. وفي الاتحاد الروسي، أُبلغ عن إجراء رصد منفصل للشعوب الأصلية، بالتعاون بين الدولة والمجالس الإقليمية للشعوب الأصلية، بما في ذلك في مجال الصحة في المجتمعات المحلية النائية والسكان الرحل، وعن اتخاذ تدابير من قبيل توفير الوقود والغذاء والإمدادات الأخرى إلى المجتمعات المحلية النائية بواسطة طائرات الهليكوبتر.

9- التأثير المتميز في النساء والفتيات

70- سلط الضوء على الأثر غير المتناسب المترتب على الفيروس في المرأة، وكذلك على خطورة أن تؤدي الجائحة إلى تعميق أوجه عدم المساواة بين الجنسين، بما في ذلك ما يتعلق بعبء رعاية الأطفال وكبار السن وأفراد المجتمع المحلي المرضى، الذي وقع على عاتق النساء بشكل غير متناسب بل زاد كثيراً خلال الجائحة. ولاحظ عدة مشاركين تزايد الروايات الواردة عن العنف ضد النساء والأطفال، وأشاروا إلى محدودية الخيارات المتاحة لهم أثناء الجائحة. وأشار ممثل عن المكسيك إلى زيادة العنف العائلي ضد النساء والفتيات خلال الجائحة على الصعيد الوطني، وأبلغ عن نشر مواد إعلامية للضحايا بلغات وصلت في مجموعها 48 لغة من لغات الشعوب الأصلية، بما في ذلك معلومات عن كيفية الإبلاغ عن الحالات وسبل التماس الدعم والحماية.

جيم- الآثار المترتبة على أعمال الدول وجهات القطاع الخاص أثناء الجائحة

1- التخويف والاعتداء على الشعوب الأصلية، بما في ذلك المدافعون عن حقوق الإنسان

71- أعرب المشاركون عن قلقهم من أن بعض الدول تستغل فيما يبدو هذه الجائحة للدفع قدماً بمشاريع أو تطورات أو لانتهاك مختلف الحقوق، بوسائل منها إضعاف الضمانات وحقوق الشعوب الأصلية وتعليقها. ولاحظ مشاركون من أمريكا اللاتينية القمع العنيف لمحاولات الشعوب الأصلية التجمع، وتزايد أعمال التخويف والاعتداءات، بما في ذلك أعمال القتل، ضد المدافعين عن حقوق الإنسان من

(17) بيان أدلى به في 2 كانون الأول/ديسمبر 2020 ممثل مجلس الصاميين في الاجتماع الإقليمي لمنطقة القطب الشمالي ووسط شرق أوروبا والاتحاد الروسي وآسيا الوسطى ومنطقة جنوبي القوقاز.

الشعوب الأصلية. ولاحظ ممثلو الشعوب الأصلية من آسيا وأفريقيا زيادة في عمليات إلقاء القبض على أفراد الشعوب الأصلية خلال الأشهر الأخيرة. وأبلغوا عن زيادة الجهود المبذولة لقمع الشعوب الأصلية في نيبال خلال الجائحة، بوسال منها حرق المنازل في شيتاوان وغير ذلك من أعمال التخويف والاعتقالات والمواجهات التي تقوم بها الجهات الفاعلة التابعة للدولة ضد شعبي شيبانغ ونيوا.

2- وجود الغرياء

72- أشارت الشعوب الأصلية إلى حماية الأراضي التقليدية باعتبارها تحدياً بالغ الأهمية خلال هذه الجائحة. ولاحظت استمرار وجود الغرياء في أراضيها بل وزيادتهم. وأشار مشاركون من أفريقيا إلى ضعف الشعوب الأصلية التي تعيش في المناطق المتأثرة بالزلازل، بما في ذلك المناطق الغربية من الكاميرون، حيث أُفيد باختطاف أفراد من شعب مبورورو وتدمير منازل ومصادرة قطعان من الماشية أثناء الجائحة. وأشار المشاركون إلى حالات جلب فيها عمال صناعيون وعسكريون فيروس كوفيد-19 إلى مجتمعات الشعوب الأصلية. وأفادوا بأن شركات الصناعات الاستخراجية واصلت العمل أثناء الجائحة، دون اعتماد تدابير حماية كافية، وأنها شكلت مصدراً لحالات العدوى في مجتمعات الشعوب الأصلية، بما في ذلك في الأجزاء الشمالية من الاتحاد الروسي. وأبلغ ممثلو الشعوب الأصلية من غيانا الفرنسية عن زيادة في تعدين الذهب غير المشروع وعن إدخال العاملين في مجال التعدين الفيروس إلى مجتمعات الشعوب الأصلية.

3- استمرار المشاريع الإنمائية وإقرار قوانين ومبادرات جديدة واعتمادها

73- أشار المشاركون إلى أن بعض الدول قد استغلت الجائحة لأغراض أخرى، مثل لفت الانتباه عن الموافقة على القوانين أو المشاريع الإنمائية. وأعربوا عن شعورهم بالإحباط أنه بينما كان الأفراد والمجتمعات المحلية مطالبين باتباع تدابير إغلاق صارمة، واصلت الشركات العملاقة أعمالها، بما في ذلك الشركات التجارية الزراعية في أقاليم كيكشي التقليدية في غواتيمالا.

74- وأفاد المشاركون بأن المشاريع والقوانين وغيرها من المبادرات الحكومية قد مضت قدماً خلال الجائحة، بما في ذلك تمريرها دون موافقة الشعوب الأصلية على ذلك موافقة حرة ومسبقة ومستتيرة. فعلى سبيل المثال، تمت الموافقة في 26 تشرين الأول/أكتوبر 2020 على استراتيجية إنمائية لمنطقة القطب الشمالي للاتحاد الروسي ولتأمين الأمن القومي حتى عام 2035. ورغم أن هذه الاستراتيجية ستؤثر في الأراضي التقليدية لمختلف الشعوب الأصلية، بما في ذلك الموارد الطبيعية فيها، فقد أُفيد أنها اعتمدت دون تشاور كاف⁽¹⁸⁾. وأبلغ المشاركون أيضاً عن اعتماد قانون جامع في إندونيسيا يضعف الحماية البيئية ويؤثر في الأراضي التقليدية، كما أبلغوا عن الإصلاحات والمبادرات التي اتخذت في الهند والتي من شأنها أن تؤثر في الشعوب الأصلية والبيئة، بوسائل منها توسيع نطاق تطوير التعدين وتقليص المشاورات⁽¹⁹⁾.

75- ولاحظ المشاركون استمرار تدمير البيئة، بما في ذلك باسم حفظ الطبيعة والانتعاش الاقتصادي. وتحدث ممثلو الشعوب الأصلية في أمريكا الشمالية عن التراجع عن الضمانات البيئية والتعجيل بالمشاريع الإنمائية خلال الجائحة. وأعرب المشاركون عن خشيتهم من أن يؤدي تأثير كوفيد-19 في الاقتصاد، بما في ذلك زيادة البطالة، إلى التعجيل بتنفيذ المزيد من المشاريع الإنمائية الجديدة. ولاحظ ممثلو الشعوب

(18) Statement made by the Aborigin Forum, available from <https://indigenous-russia.com/archives/8928>.

(19) بيانان صادران عن تجمع الشعوب الأصلية في آسيا وميثاق الشعوب الأصلية في آسيا في 1 كانون الأول/ديسمبر 2020 في الاجتماع الإقليمي لآسيا والمحيط الهادئ (يبلغان عن اعتماد قانون جامع في إندونيسيا في 5 تشرين الأول/أكتوبر 2020 وعن التعديلات التي أدخلت على قانون (التنظيم والتنمية) المتعلق بالمنجم والمعادن، لعام 1956، ومشروع تقييم الأثر البيئي لعام 2020 في الهند).

الأصلية الضغط الذي يتعرضون له بالفعل فيما يتعلق بتتمية أراضيهم واستخراج الموارد الطبيعية من أراضيهم. وأعرب المشاركون عن قلقهم من أن تشمل خطط التعافي من الجائحة زيادة الهجمات على الموارد الطبيعية. وأكدوا أن جهود التعافي ينبغي ألا تأتي على حساب حقوق الإنسان أو البيئة، بل ينبغي أن تحمي الموارد الطبيعية.

4- عسكرة الأقاليم التقليدية

76- لاحظت الشعوب الأصلية في بعض المناطق، بما فيها آسيا وأفريقيا، استمرار، بل زيادة، عسكرة أقاليم الشعوب الأصلية خلال الجائحة. وأفاد المشاركون أنه خلال الجائحة زادت عسكرة منطقة أراضي هضبة شيتاغونغ في بنغلاديش، وهي أقاليم تقليدية لشعب جوما. وقالوا إن ثكنات عسكرية جديدة أقيمت في عام 2020، وإن اعتقالات تعسفية حدثت، وأُعربوا عن قلقهم إزاء معاملة المحتجزين. وأعربت الدانمرك، باسم مجموعة من الدول، عن قلقها إزاء التقارير المزعجة عن عسكرة أراضي الشعوب الأصلية، وكررت تأكيدها على أنه لا ينبغي استخدام كوفيد-19 ذريعة للالتفاف على الحقوق.

دال- الآثار المترتبة على الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة وعلى المشاركة في صنع القرار

77- لاحظ ممثلو الشعوب الأصلية الأثر الذي أحدثه كوفيد-19 في الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة وفي المشاركة في صنع القرار، مشيرين إلى عدم إشراك الشعوب الأصلية عموماً في استجابات الحكومات لمواجهة كوفيد-19. ولاحظ المشاركون أن الدول مضت قدماً في تنفيذ المشاريع بينما لم يكن الوضع يسمح بإجراء مشاورات، ولاحظوا اتجاهاً نحو عقد مشاورات عبر الإنترنت، مما يقلل من قدرة الشعوب الأصلية على المشاركة نظراً لمستويات الوصول إلى الإنترنت المنخفضة في كثير من الأحيان في مجتمعاتها. وأشار ممثلو الصاميين أيضاً إلى التحديات الإضافية التي تواجهها الشعوب الأصلية في المشاركة في عمليات الأمم المتحدة واجتماعاتها بسبب التحول إلى الاجتماعات المعقودة عبر الإنترنت. وأقرت الدول بالتحدي المتمثل في تيسير الحوارات أثناء الجائحة.

78- وربط المشاركون عدم التشاور والمشاركة بالافتقار إلى استجابات مناسبة وملائمة ثقافياً لمواجهة الجائحة. ولاحظ أحد ممثلي شعب تايغو عدم تقديم الحكومة المساعدة لمجتمعاتهم المحلية. ولاحظ ممثلو الشعوب الأصلية في الاتحاد الروسي عدم كفاية التدابير التي اتخذتها السلطات، التي لم تراعى، على سبيل المثال، حاجتها إلى مواصلة سبل كسب رزقها التقليدية أثناء الجائحة. ولاحظ المشاركون أن التدابير الاقتصادية نادراً ما تُصمَّم لتتناسب المؤسسات التجارية للشعوب الأصلية. وأشارت رئيسة آلية الخبراء، ليلي سوزان فارس، إلى المعلومات المقلقة التي تلقتها آلية الخبراء بشأن إغلاق الشركات العائلية التي يديرها أبناء الشعوب الأصلية بسبب كوفيد-19. وأكد ممثل برلمان الصامي في السويد أهمية الدعم المالي للأعمال التجارية المملوكة للشعوب الأصلية.

79- وأشار المشاركون أيضاً إلى أمثلة على الدعم الحكومي، بما في ذلك التعاون بين الدول والشعوب الأصلية. وتعاونت الشعوب الأصلية في منطقة يامال في الاتحاد الروسي والسلطات المحلية في إعداد حملة إعلامية عن كوفيد-19 باللغة الروسية ولغات الشعوب الأصلية، فضلاً عن حملات مدعومة من الحكومة لجمع التبرعات من الأغذية والمؤن، وتقديم المساعدات إلى المجتمعات المحلية النائية، وتقديم المساعدة المالية. ووفرت كندا التمويل لمجتمعات الشعوب الأصلية لدعم عملية اتخاذ القرارات الخاصة بها. ولاحظ ممثلو الشعوب الأصلية الممارسات الإيجابية التي اتبعتها نيوزيلندا خلال الجائحة، بما في ذلك توفير التمويل في حالات الطوارئ وعقد اجتماعات مع ممثلي الشعوب الأصلية. وربطت أستراليا بين إنشائها الفريق الاستشاري المعني بسكان القبائل الأصلية وسكان جزر مضيق توريس المعني

بـكوفيد-19 وما تحقق من تعاون عن طريق هذا الفريق بالعدد المحدود من حالات العدوى المسجلة في صفوف الشعوب الأصلية.

80- وشدد المشاركون على أنه يجب على الشعوب الأصلية أن تتحكم في العمليات في مجتمعاتها المحلية وأن أي تعاون مع الجماعات غير الأصلية، بما في ذلك الدول، يجب أن يكون بموافقتها الحرة والمسبقة والمستتيرة. وشددوا على ضرورة أن يعمل جميع الناس معاً لمواجهة الفيروس. وأكدوا أيضاً أنه لا ينبغي تقييد الحق في تقرير المصير أو الحق في المشاركة في صنع القرار في أية ظروف استثنائية.

هاء - تقرير المصير

81- أعربت الشعوب الأصلية من جميع المناطق عن اعتزازها بحماية مجتمعاتها المحلية من خلال ممارسة تقرير المصير. وتحدث زعماء الشعوب الأصلية عن وقف تأثير الفيروس في مجتمعاتهم المحلية بممارسة الحق في تقرير المصير، ولا سيما من خلال الإغلاق المبكر. وأفادوا بأنهم اعتمدوا على الرعاية الذاتية والحكم الذاتي لتلبية العديد من الاحتياجات الأساسية لمجتمعاتهم خلال الجائحة.

82- وقدمت الشعوب الأصلية أمثلة كثيرة على الممارسات الجيدة: فقد تحدثت عن إغلاق مجتمعاتها المحلية أمام الغرباء، قبل وقت طويل من عمليات الإغلاق الأوسع نطاقاً التي تفرضها الدولة في كثير من الأحيان، وإقامة نقاط تفتيش على الحدود القبلية، ووقف الرحلات الجوية إلى أراضيها، وتنظيم تدابيرها الخاصة المناسبة ثقافياً في مجال الأمن البيولوجي بما يتفق مع ممارسات الأجداد، والعودة إلى الطب التقليدي والاستعانة به، وتسخير لغاتها لترويج المعلومات الملائمة ثقافياً عن الفيروس، وتبادل المعلومات مع عموم المجتمع. وأشاروا إلى أهمية تبادل المعلومات وأفضل الممارسات بين الشعوب الأصلية وشجعوا الشعوب الأصلية على مواصلة القيام بذلك. وأشاروا أيضاً إلى أهمية الاستمرار في توصيل الأغذية ومطهرات اليد واللوازم الصحية، والاطمئنان على أحوال كبار السن.

83- وبلورت الشعوب الأصلية في كندا خطأً محلية لمكافحة الجائحة. واستحدثت الشعوب الأصلية في أمريكا الوسطى منبراً إقليمياً لمكافحة كوفيد-19 ورصدت المعلومات والممارسات الجيدة وتبادلتها. وفي آذار/مارس 2020، شكّلت الشعوب الأصلية في الأمازون لجنة متعددة الشركاء للتعامل مع كوفيد-19 تضم قادة الشعوب الأصلية والمؤسسات المحلية والمعلمين ومهنيي الصحة. وبادرت إلى إقامة نقاط تفتيش وإغلاق المناطق بهدف السيطرة على حركة الوافدين إلى مجتمعات الشعوب الأصلية والمغادرين لها. وتقود نساء الشعوب الأصلية العديد من هذه المبادرات، ويعملن على ضمان الأمن الغذائي والمعلومات، بما في ذلك إتاحة المعلومات بلغات الشعوب الأصلية.

84- وتحدث المشاركون أيضاً عن القيود التي فرضتها الجائحة على ممارسة الشعوب الأصلية لحقوقها في تقرير المصير والحكم الذاتي، وهي حقوق ترتبط مع حقوقها في حرية التجمع، ولا سيما بالنظر إلى ضرورة تحويل الأنشطة إلى أنشطة عبر الإنترنت. وأشار ممثلو الصاميين إلى تأجيل المشاورات والاجتماعات التي تعقدها لجنة الصامي لتقصي الحقائق. وأفاد ممثلو الشعوب الأصلية من أفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية بأن الجهات الفاعلة التابعة للدول قد وضعت عقبات أمامها أو منعتها من اتخاذ تدابيرها الخاصة، مثلاً، باشتراط إزالة نقاط التفتيش في الأراضي التقليدية. وأفاد ممثلو الأمازيغ بأن أفراد الشرطة المسلحة منعوهم من القيام بجهود التعبئة الخاصة بهم.

85- وتحدث ممثلو الشعوب الأصلية عن أنهم يعملون من منطلق الضرورة وأن تقهتهم ضعيفة في أن الدولة ستمد لهم يد العون. وفي بعض مجتمعات الشعوب الأصلية، شملت الاستجابات للجائحة النقل من بعض الأنشطة التقليدية أو وقفها. وأشارت نائبة رئيسة آلية الخبراء، ميغان ديفيس، إلى أن بعض

شيوخ الشعوب الأصلية في أستراليا شجعوا مجتمعاتهم على عدم القيام بأنشطة عرفية قد تزيد من التعرض للفيروس. وأشار ممثلو الشعوب الأصلية في نيوزيلندا أيضاً إلى تكييف بعض التقاليد الثقافية أثناء الجائحة أو وقفها.

86- وتحدث المشاركون بإيجابية عن إعادة ربطهم بالمعارف التقليدية وأساليب الحياة التقليدية، وعن زيادة الثقة عموماً في طرق معيشتهم وبحاجة الشعوب الأصلية إلى ممارسة حقها في تقرير المصير. وأشار أحد قادة شعب رابا نوي إلى تطبيق مفاهيم الأجداد لمواجهة الفيروس، بما في ذلك مفهوما التابو (وهو نظام مقدس يجب الانصياع له ويفضي إلى تدابير للرعاية الصحية الذاتية) والأمنغا (وهو شكل من أشكال الإعاقة الذاتية والإعاقة المتبادلة في الوقت نفسه)، فضلاً عن أهمية القيمة العالمية المتمثلة في الاحترام، بما في ذلك احترام هذه الممارسات المقدسة. وبالنسبة لشعب رابا نوي، فإن ربط التدابير اللازمة لمواجهة الجائحة برؤيتها العتيقة للكون أمر لا غنى عنه في سبيل وقف انتشار الفيروس.

87- وأثبتت الشعوب الأصلية، باتخاذها تدابير فعالة، قدرتها على الصمود وعلى التكيف ومدى عمق معارفها بأراضيها وشعوبها. وأثبتت الممارسات الجيدة المعتمدة أن الشعوب الأصلية تعرف مجتمعاتها المحلية وأنها مؤهلة أفضل من غيرها لتوجيه القرارات والسياسات التي تهمها. ولوحظ أثناء المناقشات وجود علاقة بين حسن أداء الشعوب الأصلية خلال الجائحة وقدرتها على ممارسة حقها في تقرير المصير. وذلك ما يؤكد من جديد أهمية تقرير المصير كحق أساسي ضروري للتمتع الكامل بجميع الحقوق الجماعية الأخرى. ولوحظ أيضاً أنه كلما اقتربت الدولة من تحقيق غايات إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، كان أداء الشعوب الأصلية أفضل.

واو - العناصر الأساسية لجهود التعافي

88- أدت أزمة كوفيد-19 إلى تفاقم أوجه عدم المساواة الأساسية الكامنة، وأثرت في تمتع الشعوب الأصلية بحقوق الإنسان، بما في ذلك حقوقها الجماعية. ولا بد لوقف هذا الاتجاه أن تكفل جميع الجهات الفاعلة، بما فيها الدول والأمم المتحدة، مشاركة الشعوب الأصلية في عمليات صنع القرار. ومثلما اقترحت آلية الخبراء (انظر الفقرتين 15-16 أعلاه)، وتماشياً مع قرار مجلس حقوق الإنسان 12/45، ينبغي أن يتعاون جميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك الدول، مع ممثلي الشعوب الأصلية ومؤسساتها في التصدي لجائحة كوفيد-19 والتعافي منها. ولتيسير ذلك، ينبغي أن تنشئ الدول آليات رسمية للتواصل مع الشعوب الأصلية في سياق تلك الجهود.

89- وينبغي أن تتبع تدابير التخطيط والتعافي المتصلة بكوفيد-19 نهجاً قائمة على حقوق الإنسان ومستندة إلى حقوق الشعوب الأصلية، وأن تركز على الحقوق الفردية والجماعية للشعوب الأصلية على النحو المنصوص عليه في القانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. وينبغي أن تكون جهود التعافي مستدامة أيضاً. وينبغي أن يستند أصحاب المصلحة إلى المبادئ التوجيهية التي وضعتها مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان⁽²⁰⁾ وفريق الدعم المشترك بين الوكالات المعني بقضايا الشعوب الأصلية⁽²¹⁾، وإلى تقرير وتوصيات المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية (A/75/185) بشأن حماية حقوق الشعوب الأصلية أثناء الجائحة، وبشأن التخطيط لوضع خطط واستراتيجيات التعافي وبلورتها وتنفيذها، بما في ذلك ما يتعلق بتقسي الجوائح في المستقبل.

(20) انظر www.ohchr.org/Documents/Issues/IPeoples/OHCHRGuidance_COVID19_Indigenouspeoples_Rights.pdf. انظراً أيضاً قرار مجلس حقوق الإنسان 12/45.

(21) See www.un.org/development/desa/indigenouspeoples/wp-content/uploads/sites/19/2020/04/Indigenous-peoples-and-COVID_IASG_23.04.2020-EN.pdf. Error! Hyperlink reference not valid.

90- وينبغي أن تكفل الدول، بأقصى ما يتوافر لها من موارد، الهياكل الأساسية الكافية والميسرة لتوفير الخدمات الأساسية للجميع على قدم المساواة، بما في ذلك الحصول على المياه النظيفة والمرافق الصحية والرعاية الصحية الشاملة المجانية. وينبغي أن تتوخى هذه الهياكل الأساسية توفير الخدمات لجميع الشعوب الأصلية وتراعيها في المناطق الحضرية والريفية على السواء، بما في ذلك الشعوب الواقعة في المناطق النائية، تماشياً مع خطة التنمية المستدامة لعام 2030 ومبدأ عدم ترك أي أحد خلف الركب.

91- وينبغي أن تعالج جهود التعافي الأزمة القائمة وأن تعالج أوجه عدم المساواة الهيكلية الكامنة التي زادت من حدة تأثير كوفيد-19 في الشعوب الأصلية. وينبغي أن تأخذ في الاعتبار القضايا الملموسة التي تؤثر في الشعوب الأصلية، مثل انعدام الأمن الغذائي، وعدم الحصول على الرعاية الطبية الكافية والمياه النظيفة، والتعدي على أقاليمها وأراضيها ومواردها وفقدان السيطرة عليها، وعدم المساواة في الحصول على الخدمات الأساسية، بما فيها التعليم، وكذا الفجوة الرقمية.

92- وينبغي أن تدعم جهود التعافي بلوغ أعلى مستوى صحي لجميع الشعوب الأصلية، بما في ذلك الصحة العقلية والروحية. وينبغي أن تكون ملائمة ثقافياً وأن تعترف بالممارسات الطبية التقليدية وتدعمها. وينبغي أن تشمل أيضاً عناصر لتخفيف أثر الفاشيات في المستقبل. ويجب على الدول، عند وضع خطط العلاج والتعافي، أن تفكر في تقديم العناية الطبية المناسبة للشعوب الأصلية منذ الوهلة الأولى، لا أن تفعل ذلك استدراكاً. وفيما يتعلق باللقاحات، يجب وضع استراتيجيات ملائمة ثقافياً للشعوب الأصلية وبالتعاون معها، مع مراعاة رؤيتها للصحة، وإتاحة تلك الاستراتيجيات بلغاتها. ويجب إشراك سلطات الشعوب الأصلية في إعداد خطط التلقيح.

93- وينبغي أن تدرج الدول في خططها للتعافي عناصر في الأجل القصيرة والمتوسطة والطويلة تراعي احتياجات الشعوب الأصلية، بما في ذلك من أجل دعم انتعاشها الاقتصادي. وينبغي أن تدرج الدول، قدر استطاعتها، دعماً مالياً في برامجها الخاصة بالتعافي، بما في ذلك لفائدة المؤسسات التجارية المملوكة للشعوب الأصلية. وينبغي أيضاً أن تتوخى إزالة جميع العقبات التي تحول دون توفير التعليم لأطفال الشعوب الأصلية على قدم المساواة مع غيرهم، بوسائل منها اتخاذ تدابير لزيادة إمكانية الوصول إلى الإنترنت في مجتمعات الشعوب الأصلية إذا ما رغبت في ذلك.

94- وينبغي أن تكفل الدول معالجة جميع خطط التعافي للتمييز المتعدد الجوانب الذي يواجهه العديد من الشعوب الأصلية، بما في ذلك نساء وفتيات الشعوب الأصلية، والمثليات والمثليون ومزدوجو الميل الجنسي ومغايرو الهوية الجنسانية وحاملو صفات الجنسين من أبناء الشعوب الأصلية، وأفراد الشعوب الأصلية من ذوي الروحين، والأشخاص ذوو الإعاقة من الشعوب الأصلية.

95- وينبغي أن تكفل الدول تقديم معلومات كافية وفي الوقت المناسب عن الفيروس وعن التدابير والجهود ذات الصلة بلغات الشعوب الأصلية. وتُسجَع الدول على نشر معلومات عامة عن جهودها الرامية إلى معالجة تأثير كوفيد-19 في الشعوب الأصلية.

زاي - مشورة نهائية

96- خلال الاجتماعات الإقليمية، لوحظت الحاجة إلى إحداث تغيير منهجي عميق من أجل تحسين تعزيز تمتع الشعوب الأصلية بالحقوق الفردية والجماعية. ولكي يتسنى ذلك، ينبغي أن تجمع الدول بيانات مصنفة عن الشعوب الأصلية وأن تكفل استخدام هذه البيانات في التخطيط لاستجابات شاملة وملائمة ثقافياً للتصدي للجائحة وفي جميع السياسات العامة. ومن العناصر الرئيسية للإصلاحات الضرورية مشاركة الشعوب الأصلية والتشاور معها في جميع القرارات التي تؤثر فيها، بما في ذلك بلورة وتنفيذ جهود

التعافي من كوفيد-19، فضلاً عن زيادة مشاركة الشعوب الأصلية المفيدة في مناقشات مجلس حقوق الإنسان، ولا سيما تلك المتعلقة بالقضايا التي تؤثر فيها.

97- ونظراً للعلاقة الواضحة بين قدرة الشعوب الأصلية على ممارسة حقها في تقرير المصير وقدرتها على مواجهة الفيروس، ينبغي أن تكفل الدول الاعتراف بالشعوب الأصلية وتكريس حقوقها في أراضيها وأقاليمها ومواردها في السياسات، وتكفل قدرتها على ممارسة حقوقها الجماعية، بما في ذلك حقها في تقرير المصير. ومع مراعاة الشواغل المذكورة أعلاه، ينبغي أن تستنّ الدول وتنفيذ تشريعات وطنية، بوسائل منها وضع خطط عمل وطنية، لتحقيق غايات إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.
